قصص من القرآن

الهجرة

رسوم / هيثم الباجورى

جرافيك / نورا خميس

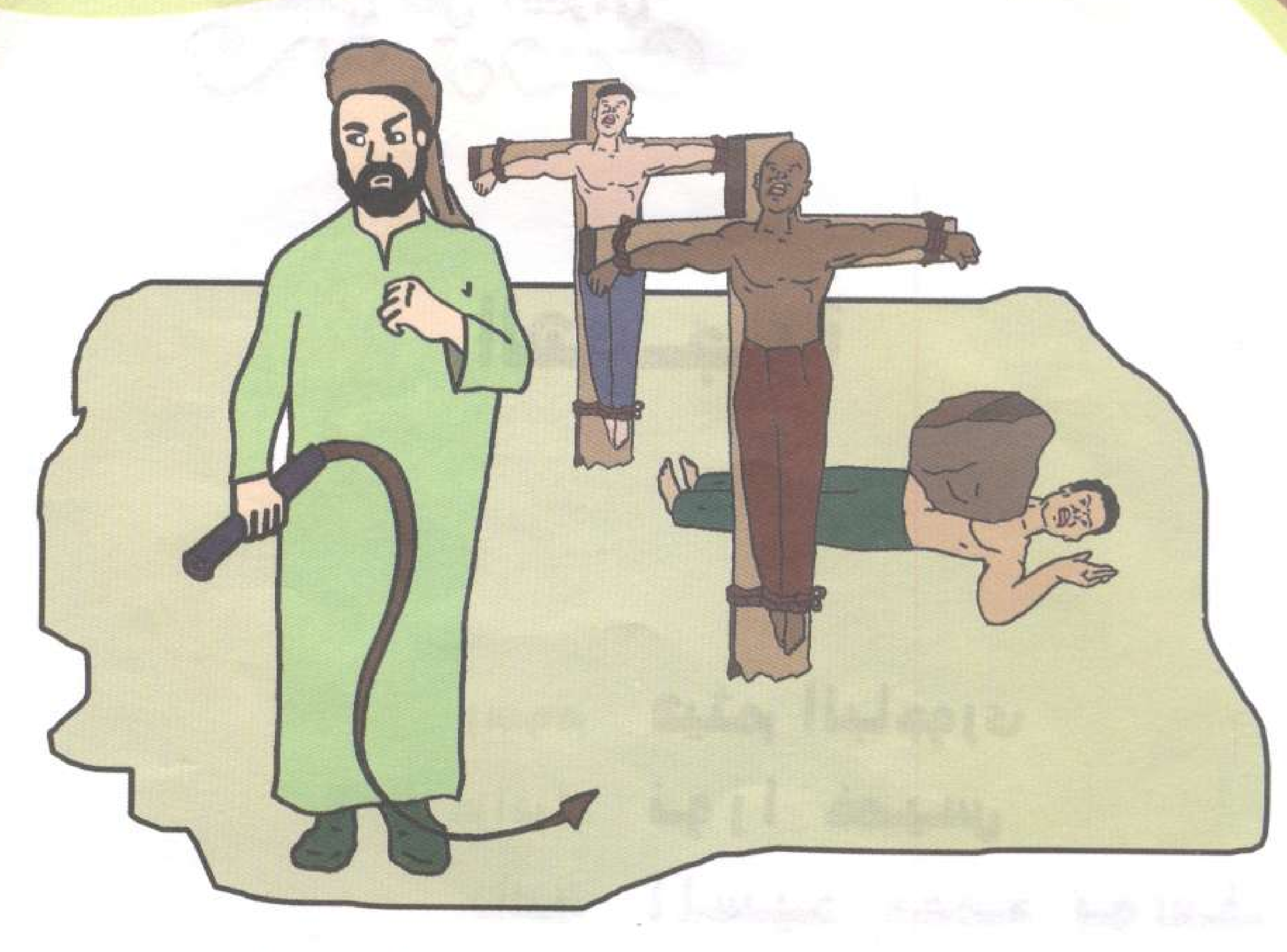
تأليف / السيد محمد يوسف



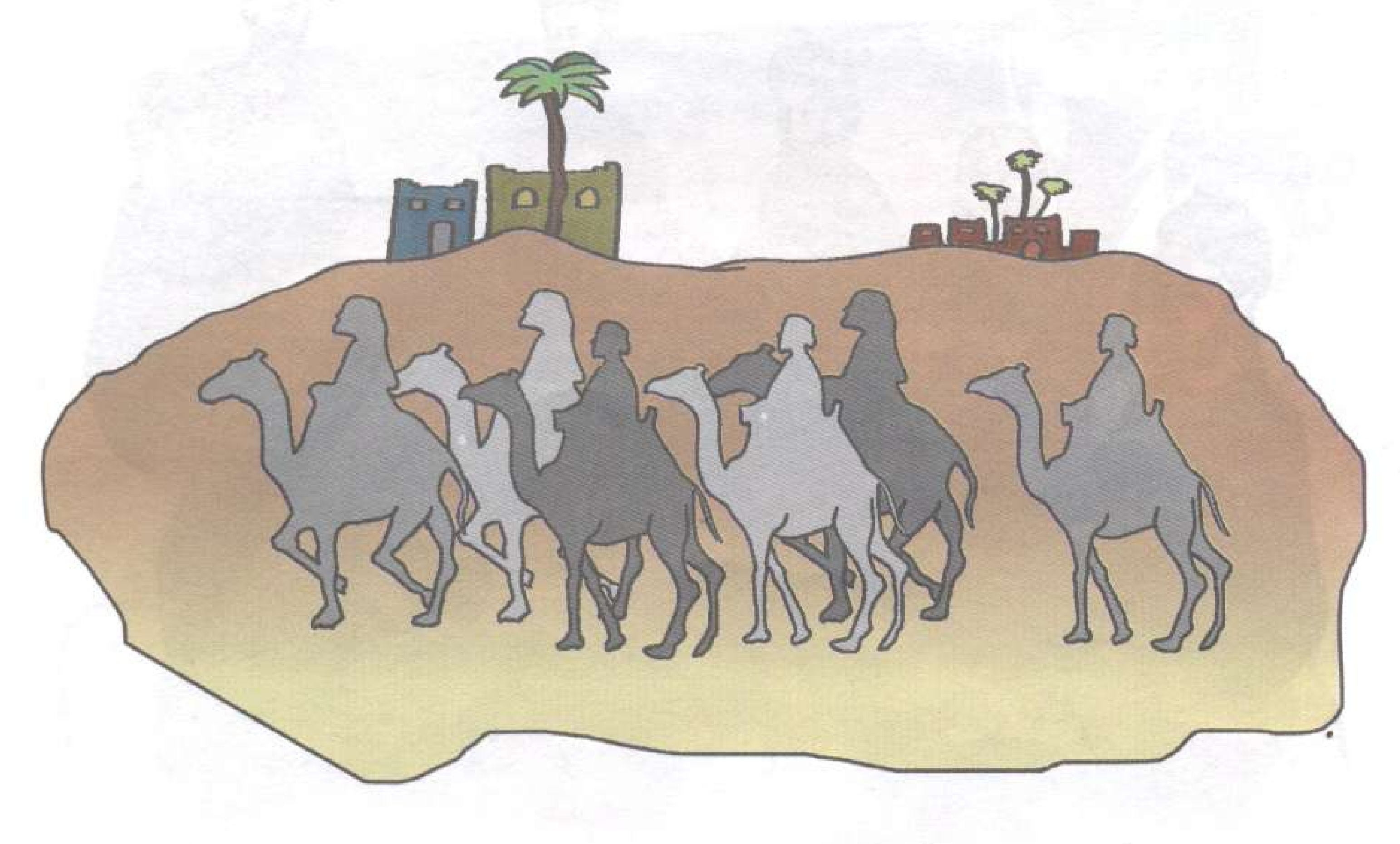
چنى للنشر والتوزيع ت: ٠٢٣٧٩٩٠٨٢٠ موبايل: ٠١٢٤٩٦٦٤٥٧٠١٢

رقم الإيداع ٢٠٠٧/٢١٣٩٩





أَرسلَ اللهُ سُبحَانَه وَتعَالَى سَيدُنَا مُحَمَدَ نَبِياً وَرَسُولاً إلَى النَاسِ كَافَةٍ لِيُخرجُهم مِنَ الظُلمَاتِ إلَى النُورِ ، فَظَل يَدعُو أَهلَ مَكة ثَلاثةَ عَشرَ سَنَة فَلم يُؤمِنُ بِهِ إلاَ قَلِيل ، وَإشتَدَ إيذَاءُ المُشرِكينَ لِمن آمَنَ فَأذِنَ اللهُ تَعَالَى لِرسُولِه أَنْ يُهَاجرُ مَعَ المُسلِمِينَ مِن مَكةٍ إلَى المَدينَةِ حَتى يُنشَرُ الإسَلامَ فَى بِلادٍ جَديدةٍ .



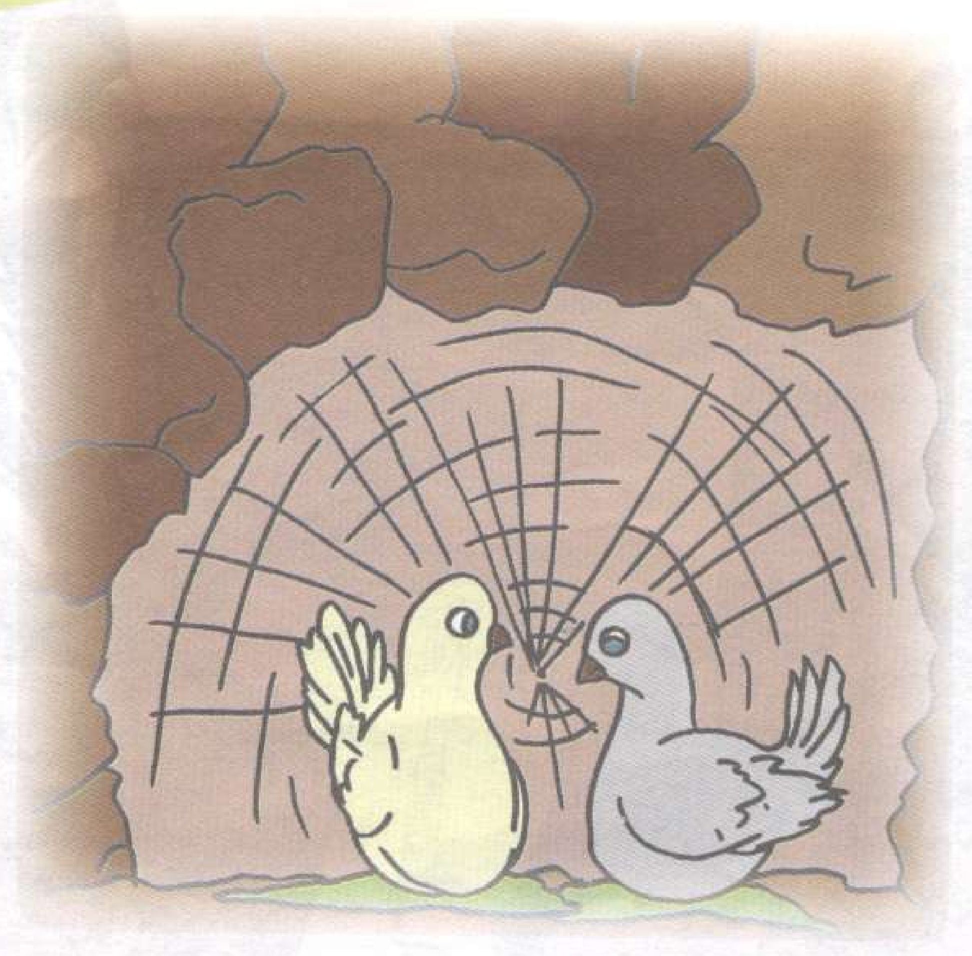
كَانَ الرَّسُولُ صَلىَ اللهُ عَليهِ وَسَلمَ قَدْ تَعاَهدَ مَع أَهلِ المَـدينة فِى مَوسِمِ الحج عَلىَ أَن يُهاجرُ إِليهِم وَ أَن يَحموُهُ وَيُعَاونوُهُ فِى نَشرِ دِينَهُ ، وَ قَبلَ أَهلُ المَدينَهُ بَيعةَ الرسُولَ عَلى أَن لَهُم الجَنَةُ وَأَذنَ الرَّسولِ صَلىَ اللهُ عَليهِ وَسَلمَ لِلمُسـلِمين بالـهجرَةِ إِلَى المَدينةِ فَأَنطَلَقوُا مُهَـاجِرينَ وأسـتَقبلَهُمُ أَهلُ المدينَةُ بِالفَرحِ وَالترحَابِ .



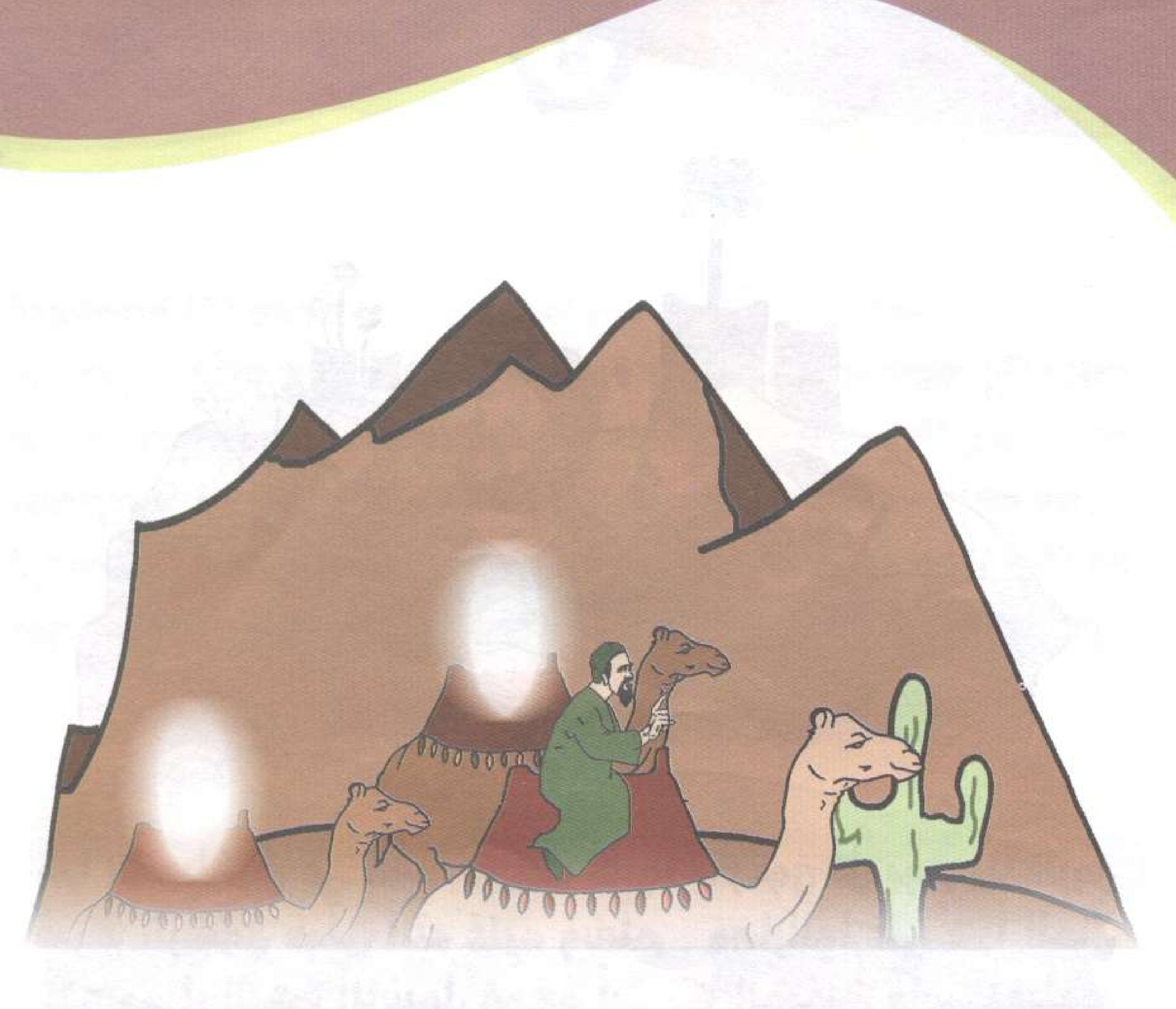
عَلِمَ المُشركُونَ بهجرَةِ المُسلمينَ إلَى المَدينَةِ وَخَافُوا أن يَلحقَ بهِم الرَسول فَتَنتشرُ دَعوتَه فَاجتَمعُوا فِى دَارِ النَدوةِ يَتشَاورُونَ فِيماَ سَيَفعلُونَه فِى الرَسُولِ فقَالَ أحدُهُم : نَحبِسَهُ حَتى يَموتَ ، وقَالَ بَعضُهمُ : نَطردَهُ مِنَ بِلادِناَ فنَستَريحُ مِنهُ وقَالَ أبُو جَهل الرَأىُ عِندِى أنَ نَأخُذ مِن كُلِ قَبِيلةِ شَاباً قَوياً فيَقتُلونَهُ فَلاَ يَستَطيعُ أَهلَهُ مُحارَبه القَبَائَل كُلِهَا .



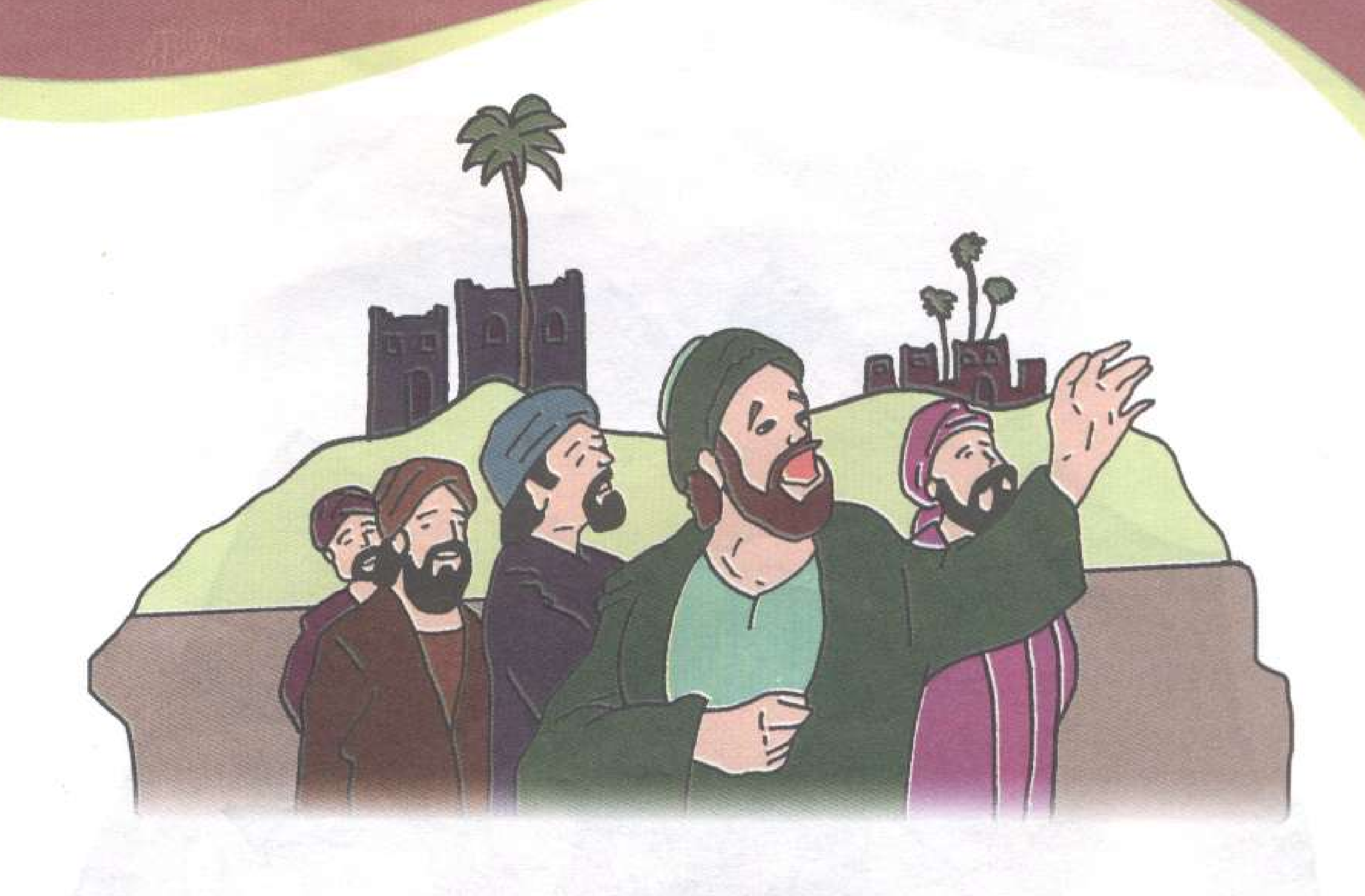
أخبرَ اللهُ تَعالَى الرّسُولَ بِماَ إتفقَ عَليهِ المُشركُونَ فَأمرَ عَلىَّ بِن أبى طَالبَ بِالنَومِ فِى فِراشِهِ ، وَفِى اللّيلِ أجتَمعَ الرِجَالُ حَول الدّارَ وَلَكن اللّه تَعَالَى ألقىَ عَليهِمُ النَومَ فَخرجَ الرّسُول دوُنَ أن يَشعرُوا بِه ثُم ذَهبَ إلِىَ دَارِ أبى بَكرَ الّذِى كَانَ قد أعدَ رَاحِلتَين له وَللرّسُولِ ليُهاجِرُا مَعاً إلى المَدينةِ .



إنطلقَ الرّسُولُ وَمَعهُ أبُو بَكرَ حتى وصَلاَ إلى غَارِ ثَورٍ وقَرّرَوا الإختِباءَ فِيهِ حَتى يَكفُ المشركُونَ عَن البَحثِ عَنهماَ .
أما المُشركُونَ فَقد عَلمُوا أنّ عَلياً بن أبى طَالبَ هُوَ الّذِي يَنامُ فى فِراشِ الرّسُولِ وَأن الرّسُولَ خَرجَ دُونَ أنْ يَشعرُوا بِه فَأنطلقُوا يَبحثُونَ عَنهُ حَتى وَصلُوا إلى غَارِ ثور ، فَوجَدُوا العَنكبُوتَ قَد نَسجَ خُيوطَه عَلى البَابِ وَرأوا حَمامَةً وَضعَتْ بَيضَها فِى مَدخلِ الغَارِ فَرجَعُوا خَائبِينَ .



أعلنَ المُشركونَ عَنْ جَـائِزةٍ كَبيرةٍ لمنْ يَعثرُ على الرَّسُولِ صَلَّىَ اللهُ عَليهِ وَسَلمَ وَعَلى صَـاحِبه أَبي بَكرٍ الصِّـديقِ ، أمَّا الرَّسُول فَإنّهُ مَكثَ فِي الغَـارِ ثَلاثةَ أيامَ حَتي يَأسَ المُشـركُونَ مِن البَحثِ عَنهُ ، ثُم خَرجَ مَع أبي بَكرَ مُتوجهينَ إلى المَدينةِ ، وَمعَهما دَليلٌ يَدلُهُما عَلى الطَريقِ يُسَـمى عَبدُ اللهِ بنُ الأريقطِ .



أماَ المُسلِمُونَ فِي المَدينةِ فَقدْ كَانُوا يَخرجُونَ كُلَّ يَومٍ يَنتظِرُونَ قُدومَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم ، وَماَزالُوا عَلى هَذاَ الحَال حَتىَ وَصلَ إليهِم الرَّسُولُ وَمعَهُ أَبو بَكرٍ الصَّديقُ فَاستَقبلُوهُ بِالفرحِ وَالتَّرحِيبِ وَهم يُرَدِدُونَ :

طَلعَ البَدرُ عَلينا .... مِن ثَنياتِ الوَدَاع
وَجبَ الشُكرُ عَلينا .... مَا دَعاَ للهِ دَاعٍ
أَيهَا المَبعُوثُ فِيناَ .... جِئتَ بِالأمرِ المُطاعِ
جِئتَ شَرفتَ المَدينة .... مَرحباً ياَ خَيرَ دَاعٍ